وقد اقتضت طبيعة النظر إلى الإفراز الدلالي الصعود به إلى مستويات كلية أو إطارات موسَّعة في مثل أغراض الشعر الرئيسية ، كالغزل والمديح والرثاء والهجاء والفخر ، كما اقتضت أيضًا تناول جزئيات الدلالة ، بتناول عناصر المعنى داخل الإطار الكلي . وربما كان عمودُ الشعر وما دار حوله هو أساس التناول النقدي لهذه المجالات ، باعتباره مجسداً لحصيلة الملاحظات النقدية حول الشعر العربي منذ نشأته ، وباعتباره ممثلا لمستخلصات النقاد والدارسين للرسوم الفنية التي سار عليها الشعراء كمقدَّسات لا يمكن الخروجُ عليها .

وتتجاور الدلالة النَّحْوية مع اللُّغوية ؛ لأن الأولى رهينة الثانية ، وهي في ذلك تتجاوز التعامل النحْويَّ في رصد الصواب والخطأ إلى الاتصال بالإمكانات الجمالية القائمة في بنية الكلام ، وهي إمكانات احتمالية تتبادل خواصها ، كما تتبادل عناصرها ، وكل تغير فيها يتبعه بالضرورة تغير في الدلالة ، يتلازم مع طبيعة الجنس الأدبي الذي ترتبط به .

فالأدوات النحوية لها إفادات محدَّدة ، ولكنها تعطي في الشعر – مثلا – عطاءً يختلف عنه إذا استعملت في النثر ، بل إن عطاءها قد يختلف من شاعر لآخر على حسب قدرته في استخدام معجمه الشعري .

وإذا تجاوزت الدلالة حدودَ المواضَعَة اللُّغوية ، فإن التعاملَ النقدي معها ينتقل إلى مستوى آخر يمكن تسميته (الدلالة البيانية) ، التي دارت في